[168] ثم يرد فرعون أمتي في أتباعه، فأخذ بيده (1) فإذا أخذ بها اسود وجهه و [ر] جفت قدماه وخفقت أحشاؤه، ويفعل ذلك بأتباعه. ثم قال: هو معاوية بن أبي سفيان. فأقول: ماذا أخلفتموني في الثقلين بعدي ؟ فيقولون: كذبنا الأكبر ومزقناه وقاتلنا الأصغر وقتلناه. فأقول: اسلكوا طريق أصحابكم، فينصرفون ظمأ مسودة وجوههم لانه لا يطعمون منه قطرة. ومن أجل هذا الحديث وغيره مما رواه أبو ذر رحمة ا عليه عن رسول ا صلى ا عليه وآله في بني امية حل به ما حل من النفي والتكذيب، وقد شهد له رسول ا صلى ا عليه وآله بالصدق. فقال عليه الصلاة والسلام: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر (2) فنفاه عثمان إلى الربذة، فمات بها طريدا " وحيدا "، كما أخبر رسول ا صلى ا عليه وآله بذلك، ورآه يمشي في غزوة تبوك في آخر الناس وحده. فقال: رحم ا أبا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده. [من أعمال معاوية] (3) وقيل: إن معاوية سم سعد بن أبي وقاص، فمات، لما كان يرويه عن

---

(1) وفي اليقين: وهي راية العجل فأقوم إليه فأخذ بيده. (2) رواه احمد بن حنبل في مسنده عن ابيه عن حسن بن موسى وسليمان بن حوب قالا: حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن بلال بن أبي درداء عن أبي درداء أن رسول ا صلى ا عليه وآله قال: ما اقلت الغبراء.. الحديث (مسند احمد 6 / 442). (3) ولا يخفى أن أعماله الاجرامية كثيرة لم يذكر المؤلف إلا الندر القليل، ومن أراد الاطلاع على اكثر مما ذكره فليراجع: النصائح الكافية، وفصل الحاكم، وتقوية الايمان رد تزكية ابن أبي سفيان للسيد محمد بن عقيل العلوي، وغيرها. [*].